

﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
بِغُلَامٍ مُّصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ
الصَّالِحِينَ﴾ (٣٩) [آل عمران: 39]

❖ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

جاءت الآية الكريمة معطوفة بالفاء على ما قبلها دلالة على سرعة الإجابة، فقد نادته الملائكة فور دُعائه أن الله تعالى قد استجاب له وبشّرتُه الملائكة ببيحيى، وذلك أن زكريّا دعا ربّه في المكان والزمان نفسيهما بعد حوارٍ مريم، وهو مُستعجبٌ مُستغربٌ ممّا آتاه الله من الكرامات والحفاوات؛ فاستجاب الله له من لحظته ومكانه فقال: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾، أي في المسجد، أو في موقف الإمام منه، أو في غرفة مريم⁽¹⁾.

❖ شَرْحُ الْفُرْدَاتِ:

(1) ﴿فَنَادَتْهُ﴾: جذر الكلمة هو (نَدَى): والنَدَى على وُجُوهِ: نَدَى الماء، ونَدَى الخير، ونَدَى الشَّرِّ، ونَدَى الصَّوْتِ⁽²⁾. و(النِّدَاءُ): رفعُ الصَّوْتِ، وهو المعنى السياقي هنا، وفلانٌ أُنْدَى صوتًا، أي أرفع، ودارُ النَّدْوَةِ: لأنهم كانوا ترتفعُ أصواتهم بها، والمنتدَى والنَّادِي مُجْتَمَعُ القَوْمِ منه⁽³⁾. ونَدَى الصَّوْتِ: بُعِدَ هِمَّتُهُ ومذهبِهِ وصِحَّةُ جَرْمِهِ، قال:

بعيدُ نَدَى التَّغْرِيدِ أرفعُ صَوْتِهِ *** سَحِيلٌ وأدناهُ شَحِيحٌ مُحْشَرَجٌ

وناداهُ أي دعاه بأرفعِ الصَّوْتِ، و(النِّدَاءُ) أَيْضًا بُعِدَ ذَهَابِ الصَّوْتِ، يُقَالُ: فُلَانٌ (أُنْدَى) صَوْتًا مِّنْ فُلَانٍ إِذَا كَانَ بَعِيدَ الصَّوْتِ⁽⁴⁾. (نَادَاهُ مُنَادَاةً) و(نِدَاءً) صَاحَ بِهِ. و(نَادَاهُ) أَيْضًا جَالِسَهُ فِي النَّادِي. و(تَنَادَوْا) نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَتَنَادَوْا أَيَّ تَجَالَسُوا فِي النَّادِي.. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: 17] أَيَّ عَشِيرَتِهِ، وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ النَّادِي، وَالنَّادِي مَكَانُهُ

(1) الألوسي، روح اللعاني: 2/140.

(2) الخليل، الغنّ، والزَّاعِبُ، للفردات، والرازي، مختار الصحاح: (ندي).

(3) أبو حيّان، البحر اللحيط: 3/105.

(4) الخليل، الغنّ، والرازي، مختار الصحاح: (ندي).

وَمَجْلِسُهُ فَسَمَّاهُ بِهِ. (نَدَا) مِنَ الْجُودِ، يُقَالُ: سَنَّ لِلنَّاسِ (النَّدَى فَنَدَوْا) وَبَابُهُ عَدَا. وَقُلَانُ (نَدِي) الْكَفُّ أَيْ سَخِيٌّ. وَهُوَ (يَتَنَدَّى) عَلَى أَصْحَابِهِ أَيْ يَتَسَخَّى، وَلَا تَقُلْ: يُنَدِّي عَلَى أَصْحَابِهِ، وَ(نَدَى) الْأَرْضِ (نَدَاوْتَهَا) وَبَلَّلَهَا، وَأَرْضُ (نَدِيَّةٌ) عَلَى فَعْلَةٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَلَا تَقُلْ: نَدِيَّةٌ. وَقِيلَ: (النَّدَى) نَدَى النَّهَارِ وَالسَّدَى نَدَى اللَّيْلِ⁽¹⁾.

(2) ﴿وَحْصُورًا﴾: جذر الكلمة هو (حَصَرَ)، أي عَيَّ فلم يَقْدِرْ على الكلام⁽²⁾. وحصر صدر المرء: أي ضاق عن أمرٍ حَصَرًا. والحَصْرُ: اعتِقَالُ الْبَطْنِ حَصِيرًا، وبه حَصْرٌ، وهو مَحْصُورٌ. والحِصَارُ: مَوْضِعٌ يُحْصَرُ فِيهِ الْمَرْءُ، حَصَرُوهُ حَصْرًا، وحاصَرُوهُ، والإِحْصَارُ: أَنْ يَحْصُرَ الْحَاجُّ عَنِ بُلُوغِ الْمَنَاسِكِ؛ مَرَضٌ أَوْ عُدُوٌّ⁽³⁾، والحَصُورُ كَالْهَيُوبِ الْمُحْجَمِ عَنِ الشَّيْءِ⁽⁴⁾. والحَصُورُ: مَنْ لَا إِرْبَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ⁽⁵⁾، وهو قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى السِّيَاقِيَّ لِلآيَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَيِّدًا وَحْصُورًا﴾، وَالْمَنْعُوعُ مِنْهُنَّ أَوْ مَنْ لَا يَشْتَهِيهِنَّ وَلَا يَقْرُبُهُنَّ. ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِكُلِّ مَنْ لَا يُشَارِكُ فِي لَعِبٍ وَلَهُوَ وَمَجَانَةٌ، قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالْكَاسِ نَادِمَنِي *** لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَارٍ⁽⁶⁾

وَالْحَصْرُ: الْمَنْعُ، وَالْمَرَادُ: مَنْعًا نَفْسَهُ مِنْ ارْتِكَابِ مَا يُعَابُ عَلَيْهِ⁽⁷⁾.

❁ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّةُ:

فَنَادَتْ الْمَلَائِكَةُ زَكْرِيَّا ﷺ وَهُوَ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي مَكَانٍ صَلَاتِهِ يَدْعُوهُ: بِأَنَّ اللَّهَ يُخْبِرُكَ بِخَبَرِ يَسْرُوكَ، وَهُوَ أَنَّكَ سَتُرْزَقُ بَوْلَدٍ اسْمُهُ يَحْيَى، وَاشْتَقَّ اسْمُهُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاللَّهُ تَعَالَى حَيٌّ، فَسَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى يَحْيَى، وَبِأَنَّ اللَّهَ يُحْيِيهِ، فَيَكُونُ حَيًّا عِنْدَ اللَّهِ أَبَدًا؛ لِأَنَّهُ شَهِيدٌ، وَحَالٌ يَحْيَى أَنَّهُ يُصَدِّقُ بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ - وَهُوَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ؛ لِأَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا خَاصًّا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ -، وَيَكُونُ يَحْيَى سَيِّدًا فِي قَوْمِهِ، لَهُ الْمَكَانَةُ وَالْمَنْزِلَةُ

(1) الزَّاعِبُ، الْفُرْدَاتُ، وَالرَّازِي، مُخْتَارُ الصَّحَاحِ: (نَدَى).

(2) الْخَلِيلُ، الْعَيْنُ، وَالْأَزْهَرِي، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: (حَصْر).

(3) الْخَلِيلُ، الْعَيْنُ، وَالزَّمَخْشَرِي، أُسَاسُ الْبَلَاغَةِ: (حَصْر).

(4) الْخَلِيلُ، الْعَيْنُ: (حَصْر).

(5) الْخَلِيلُ، الْعَيْنُ، وَالْطَّرِزِيُّ، الْمَغْرِبُ فِي تَرْتِيبِ الْعَرَبِ: (حَصْر).

(6) دُرُوش، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ وَبَيَانُهُ: 1/502.

(7) الْحِجَازِيُّ، التَّفْسِيرُ الْوَاضِحُ: 1/228.

العالية، وحصورًا لا يأتي الذنوب والشهوات الضارة، ويكون نبيًا من الصالحين الذين بلغوا في الصّلاح ذُرْوَتَهُ⁽¹⁾.

❖ الإيضاح اللّغويّ والبلاغيّ:

بلادة المجاز المرسل:

قوله: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ المنادي جبريل؛ وعبر عنه باسم الجماعة تعظيمًا له؛ لأنه رئيسهم، ويجوز الإخبار عنه بالجمع؛ لاجتماع أصحابه معه، فجبريل رئيس الملائكة وكلما يُبعث يكون معه جمع منهم⁽²⁾، وهو مجاز مرسل إذ ذكر الكلّ وأراد أحدهم وهو جبريل ﷺ رئيس الملائكة، فالعلاقة الكلّيّة، ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ أي من جنسهم كقولهم: زيد يركب الخيل، فإنّ المنادي كان جبريل وحده، يؤكّده قراءة حمزة والكسائي وخلف: ﴿فَنَادَتْهُ﴾ بالإمالة والتذكير⁽³⁾، فإفراد الفعل في قوله: ﴿فَنَادَتْهُ﴾ منسجم مع اعتبار أنّ الملائكة هو جبريل - ﷺ -، وإنّ المنادي كان جبريل وحده⁽⁴⁾.

وجه المجاز في
ذكر الجماعة
وإرادة الفرد
تعظيمًا
للمنادي جبريل
ﷺ

والملائكة هم أهل السّماء؛ وفي ذكر جماعة الملائكة في النّداء إيماء بتأمين أهل السّماء على دُعائه، تشبيهًا بجماعة محبّة له؛ قلوبهم معه، يرجون تحقّق الدّعاء واستجابته، فلمّا أجاب الله دعاءه جاءته البشريّ منهم، فصوّرت الآية كأنّ أهل السّماء كلّهم جاؤوه بالبشريّ، وأفاد ذلك المعنى تعريف الملائكة بـ (أل) الذي أفاد التعظيم. فظاهر اللفظ يدلّ على أنّ النّداء كان من الملائكة جميعها، أو نادته ملائكة كثيرة ولا شك أنّ هذا في التّشريف أعظم، كما بعث تعالى ملائكة إلى الرّسل تشريفًا.

في إثبات جماعة
الملائكة في النّداء
إيماء بتأمينها
في السّماء على
الدّعاء

(1) البغوي، معالم التنزيل: 1/348، ونخبة من العلماء، التفسير المبسّر، ص: 55.

(2) التعلبي، الكشف والبيان: 3/51، والكرماني، مفاتيح الأغاني، ص: 128، والرازي، مفاتيح الغيب: 8/210.

(3) ابن الجزي، النشر في القراءات العشر: 2/239.

(4) البيضاوي، أنوار التنزيل: 1/15.

في التعبير
بالجماعة عن
رئاستها عبرة
للناس بأن
يجتمعوا على
الخير ويطيعوا
أسيادهم في
طاعة الله

وجه التفریع
بالفاء الدلالة
على سرعة
الإجابة

قَصِدَ إلى التعبير
بجملة الحال
لترسيخ سرعة
الإجابة المُعلن
عنها بالفاء

النِّداءُ: رَفَعَ الصوت، وفلان أُنْذِيَ صوتًا، أي أرفع. فسمع زَكْرِيَّا أصواتَ الملائكة أو سمعَ صوتَ جبريلَ وهو يبشِّرُ بقبولِ الدُّعاءِ وحُصولِ الإجابةِ. وقد أوردَ أبو حَيَّانَ الأندلسيُّ في معرضِ المُنَاداةِ معنى النُّدى: المطرُ، يقالُ منه نَدَى يَنْدَى نَدًى⁽¹⁾، ولعلَّ في ذلك جَلْبًا لمعنى الغَيْثِ والإِغَاثَةِ لَزَكْرِيَّا الذي جاءَتْ به الملائكةُ، فقد أغاثَتْهُ بالبُشرى وقَبولِ الدُّعاءِ، وإِجابةِ النِّداءِ.

بلاغة التفریع في قوله: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ ودلالة الفاء:

ومُقْتَضَى قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ﴾ والتفریعُ عليه بقوله: ﴿فَنَادَتْهُ﴾ أَنَّ المحرابَ محرابُ مريمَ، وقوله: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ بمعنى يدعو في المحرابِ دعاءَه الذي أرادَ منه هبةَ الولدِ الوليِّ له.. فجاءته الاستجابةُ، وهو لا زالَ في حيزِ دُعائِهِ؛ إذ نادَتْهُ الملائكةُ على الفورِ كما يُعلنُ عنه استخدامُ الفاءِ الطاويةِ الرَّمْنَ بين الدُّعاءِ واستجابَتِهِ⁽²⁾. فالفاءُ في قوله: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ للتَّعْقِيبِ، أي: استُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ للوقتِ⁽³⁾.

سرُّ التعبير بالجملة الحالية:

قوله: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ﴾ جملةٌ حَالِيَّةٌ والمقصودُ من ذكرِها بيانُ سرعةِ إجابَتِهِ؛ لأنَّ دعاءَه كانَ في صَلَاتِهِ⁽⁴⁾، أشعرَ بِسرْعِ الإجابةِ، ويؤكدُ ذلك قوله: ﴿فَنَادَتْهُ﴾ والفاءُ للتَّرتِيبِ والتَّعْقِيبِ، دونَ التَّراخي. قال الحَرَّالِيُّ: فيه إشعارٌ بِسرْعَةِ إجابَتِهِ ولُزومِهِ معْتَكَفَه وَقُتُوتِهِ في قِيَامِهِ، وأنَّ الغالبَ على صَلَاتِهِ القِيَامُ؛ لأنَّ الصَّلَاةَ قِيَامٌ، وسجودٌ يقابله، وركوعٌ متوسطٌ، فذكرتُ صَلَاتَهُ بالقِيَامِ

(1) أبو حَيَّان، البحر المحيط: 3/107.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 2/66.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/238.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/239.

إشعارًا بأنَّ حكمَ القيامِ غَالِبٌ عليها⁽¹⁾، فيكون ﴿قَائِمٌ﴾ على هذا المعنى مجازًا.

علة التعبير باسمِ الفاعلِ ﴿قَائِمٌ﴾:

المرادُ بالصَّلَاةِ هنا الدُّعَاءُ؛ لأنَّه أجابها وهو في الصَّلَاةِ، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ [الاسراء: 110]⁽²⁾؛ أي بدُعائك. وعبرَ عن لفظِ القيامِ في قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ باسمِ الفاعلِ الدَّالِّ على المُلازمةِ والثُّبوتِ على أمرِ الصَّلَاةِ لله - ﷻ - والقيامِ بين يديه. ومنَّ أمرِ إقباله على الدُّعَاءِ من غيرِ تأخيرٍ، وخضوعه ﷻ وإلحاحه في الطلبِ، بدليل ما جاء في سورة مريم في قوله: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: 3]، وذكرنا أنَّ النداءَ يأتي تمهيدًا للدُّعَاءِ، كما يفعلُ المُحِبُّ مع حبيبهِ المُقْبِلِ عليه في قصدِ خطابِ السِّرِّ، الجامعِ بين شرفِ المناجاةِ ولذاذَةِ الانفرادِ بالخلوةِ.. وكانت حصيلَةُ تلكَ اللَّحظَاتِ الفريدةِ أن تمتدَّ فيه وفي نَسْلِهِ شجرةُ النَّبُوَّةِ والعلمِ والعملِ.

توجيه القراءةِ بـ ﴿إِنَّ﴾ و﴿أَنَّ﴾:

قرأ ابنُ عامرٍ وحَمْزَةُ ﴿إِنَّ﴾ بكسر الهمزة، والباقون بفتحها⁽³⁾؛ أمَّا الكسْرُ فعلى إرادةِ القولِ، أو لأنَّ النداءَ نوعٌ من القولِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ كأنه قال: نادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَتْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ وما بعد القولِ حكايةٌ، وذكرَ الرَّازِي المعنى: أنَّ الله يقول: فنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بذلك، وأمَّا الفَتْحُ فتقديره: فنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾، أي: بأنَّ الله يُبَشِّرُكَ⁽⁴⁾. وعلى كِلتا القراءتينِ فتأكيدُ الكلامِ بـ ﴿أَنَّ﴾

التعبير باسمِ
الفاعلِ دليل
المُلازمةِ لأمرِ
الصَّلَاةِ لله
والثُّبوتِ عليها،
وإقباله على
الدُّعَاءِ من غيرِ
تأخيرٍ

وجهُ الجمعِ
بين القراءتينِ
أنَّ تأكيدَ الكلامِ
بـ (إِنَّ) مفتوحةٌ
ومكسورةٌ
تحقيقٌ للخبرِ

(1) الحراي، تراث أبي الحسن الحرالي، ص: 587.

(2) الأنصاري، فتح الزَّحْمَن، ص: 85 - 86.

(3) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 2/239.

(4) الأخفش، معاني القرآن: 1/217، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 2/15، والرازي، مفاتيح الغيب: 8/210.

مفتوحة الهمزة ومكسورة فتحا لتحقيق الخبر؛ لأنه لغرابته يُنزلُ المخبرُ به منزلة المتردد الطالب⁽¹⁾.

بلادة المتشابه اللفظي:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
هُوَ الْمُبَشِّرُ فِي
الْآيَتَيْنِ؛ سَوَاءً
أَكَانَ بِوَاسِطَةٍ أَمْ
بِدُونِهَا

وقد وقعت المخالفة في ذكر ما في آل عمران، وما ورد في سورة مريم في الألفاظ من وجوه؛ الأول منها: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَرَحَ فِي آل عمرانَ أَنَّ الْمُنَادِيَ هُوَ الْمَلَائِكَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾، وفي سورة مريم بقوله: ﴿يُزَكِّرِيَا إِنَّا نَبِّئُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ ۖ﴾؛ والأظهر أَنَّ الْمُنَادِيَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُزَكِّرِيَا إِنَّا نَبِّئُكَ﴾ [مريم: 7] هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَعَلَى الْعُمُومِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْمُبَشِّرُ سَوَاءً أَكَانَ بِوَاسِطَةٍ أَمْ لَا⁽²⁾، وَلَا مَنَافَاةً بَيْنَهُمَا⁽³⁾، ثُمَّ تَفِيدُ دَلَالَةُ الطَّبَاقِ بَيْنَ الْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ: فَتَأْتِي الْبَشَارَةُ مِنَ الْجَمْعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا﴾ [مريم: 7] إِلَى الْإِفْرَادِ وَعَلَامَتُهُ الْكَافُ فِي ﴿نَبِّئُكَ﴾ [مريم: 7] الْعَائِدُ عَلَى زَكْرِيَّا فِي كَلَا النَّظْمَيْنِ؛ لِبَيَانِ عَظِيمٍ مَا احْتَوَتْهُ هَذِهِ الْبَشَارَةُ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالْهَيْبَةِ، وَعَظِيمٍ شَأْنِ زَكْرِيَّا وَعَظِيمٍ شَأْنِ الْمَوْحُوبِ يَحْيَى ۖ.

بيان المبالغة في التضرع، والمشكلة في دعاء الله وخطاب الملائكة:

وجه المبالغة في
الدعاء الثناء
على الله بما هو
أهل له

ومن دلائل مبالغة زكريّا في التضرع ما يفيد عدم مخاطبة الملك المبشر له بيجيى والمنادي له، بملابسة أنه المباشر بما يُعدُّ مندوحة له لو فعل، وإيثاره على ذلك مناجاة ربه بالقول: ﴿رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾، فإذا جاءه الخطاب من الملك ردَّ زَكْرِيَّا مُخَاطَبًا رَبَّهُ، مُتَضَرِّعًا إِلَيْهِ مُسَلِّمًا زَمَامَ أُمُورِهِ إِلَى مَوْلَاهُ وَخَالِقِهِ حِينَ خَاطَبَهُ الْمَلِكُ بِقَوْلِهِ: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾. وَأَمْرٌ امْتِثَالُهُ حِينَ طَلَبَ مِنْ رَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ آيَةً لِيَتَلَقَّى بِهَا تِلْكَ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ حِينَ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/239.

(2) الشربيني، السراج المنير: 2/417.

(3) ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب: 13/30.

حصولها أو الوعد بها دون تأخير، حتى تظهر ظهوراً معتاداً، وأمر ملازمته - أثناء كل ذلك وقبله وبعده - الثناء على الله بما هو أهل كما حكى القرآن عنه⁽¹⁾ قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾، وقوله: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾⁽²⁾ [الأنبياء: 89]. فخطابه كان مباشراً مُنادياً ربّه داعياً إياه، دون وساطة الملك المُتحدّث. **ذَكَرَ لَفْظَ الْجَدَالَةِ ﴿اللَّهُ﴾ بَعْدَ لَفْظِ ﴿رَبِّ﴾:**

قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾؛ قال الحرالي: فذكر الاسم الأعظم المحيط معناه بجميع معاني الأسماء، ولم يقل: (إِنَّ رَبَّكَ)؛ لما كان أمراً إجابته من وراء الحكمة العادية⁽²⁾، وهذه حالة مطردة في القرآن الكريم أنه كلما ورد لفظ (رب) جاء بعده الاسم الأعظم (الله). **وجه دلالة التسمية على صفة المُسمّى:**

ومعنى ﴿يُبَشِّرُكَ بِبَحْيٍ﴾؛ يُبشرك بمولود يُسمى يحيى، فعلم أن يحيى اسم لا فعل، بقرينة دخول الباء عليه، وذكر في سورة مريم: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾⁽³⁾ [مريم: 7]. وفي قوله: ﴿بِإِحْيَى﴾ مُسمّى بصيغة الدوام، مع أنه كما قيل: قُتل؛ إشعاراً بوفاء حقيقة الحياة الآخروية فيه، فلا يطرقه طارق موت الظاهر؛ إذ قُتل شهيداً⁽⁴⁾.

وهو اسم لا ينصرف؛ لأنه إن كان أعجمياً ففيه التعريف والعجمة، وإن كان عربياً فالتعريف ووزن الفعل، وسمّاه الله به قبل أن يُولد، وفيه دلالة الاسم على صفة المُسمّى، وهذا هو المرجو، وإلا فما العبرة من تسمية الله له بهذا الاسم. قال قتادة: سمّاه الله يحيى؛ لأنه أحياء بالإيمان⁽⁵⁾.

عقّب بذكر
اسمه الأعظم
بعد الربوبية؛
لأن أمر إجابته
من وراء الحكمة
العادية

العناية بتسمية
المولود سنة
نبوية؛ لأهمية
الاسم في
مكون شخصية
الإنسان

(1) دسوقي، من بلاغة القرآن، ص: 112.

(2) الحرالي، تراث أبي الحسن الحرالي، ص: 587.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/239.

(4) الحرالي، تراث أبي الحسن الحرالي، ص: 587.

(5) ابن عطية، المحرر الوجيز: 1/437.

تنوُّع المجاز في قوله: ﴿بِكَلِمَةٍ﴾:

أولاً: الكلمة بمعنى الكتاب: التَّوراة أو الإنجيل:

المُرَادُ بـ ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ أنها كتابٌ مِّنَ اللَّهِ، على سبيلِ المجاز؛ إذ أُطلقَ الكلمةُ المفردة، وأرادَ الكتابَ كُلَّهُ الذي هو جملةٌ مِّنَ الكلماتِ والمُفرداتِ، فأطلقَ الجزءَ وأرادَ الكلَّ، وفائدةُ هذا المجازِ بيانُ أنَّ الكتابَ كُلَّهُ من عند الله. فهو وحدةٌ متماسكةٌ أساسُها التَّوْحِيدُ لِلَّهِ - تعالى. فيكونُ معنى قوله: ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾، أي بكتابٍ مِّنَ اللَّهِ؛ وهو الإنجيلُ أو التَّوراةُ؛ فأوقعَ المفردَ موقعَ الجمعِ، فـ (كلمة): اسمٌ جنسٍ. وقيل: الكلمةُ هنا التَّوراةُ، وأُطلقَ عليها الكلمةُ؛ لأنَّ الكلمةَ تُطلقُ على الكلامِ⁽¹⁾.

ثانياً: الكلمة بمعنى عيسى:

اختيارُ الجمهورِ: أنَّ المرادَ من قوله ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ هو عيسى ﷺ وسُمِّيَ عيسى كلمةً في هذه الآية، وفي قوله: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ﴾ [النساء: 171]؛ لأنَّه خُلِقَ بكلمةِ اللَّهِ، فلمَّا كان تكوينُهُ بمحضِ قولِ اللَّهِ: ﴿كُنْ﴾ [آل عمران: 47]، وبمحضِ تكوينِهِ وتخليقِهِ من غيرِ واسطةِ الأب، لا جرمِ سُمِّيَ كلمةً، كما يُسمَّى المخلوقُ خَلْقًا، والمقدورُ قُدْرَةً، وهذا بابٌ مشهورٌ في اللُّغة⁽²⁾، وهذا من قبيلِ المجازِ المُرسَلِ بعلاقةِ المُسَبِّبَةِ، وفي هذا المجازِ الدَّلالةُ على الخُصوصِيَّةِ والتَّفَرُّدِ في ولادةِ عيسى ﷺ وكيُنُونَتِهِ. وحُمِلَ هذا الوجهُ على الاستعارة.

ثالثاً: الكلمة بمعنى الكلام:

إنَّ عيسى ﷺ تكَلَّمَ في الطُّفُولِيَّةِ، وآتاهُ اللَّهُ الكتابَ في زمانِ الطُّفُولِيَّةِ، فكان في كونه مُتَكَلِّمًا بالغًا مبلغًا عظيمًا، فسُمِّيَ كلمةً

(1) ابن عاشور، التَّحْريِرُ والتَّنْويِرُ: 3/240.

(2) الرازي، مفاتيح الغيب: 8/211.

فائدةُ المجازِ
بيانُ أنَّ الكتابَ
كُلَّهُ من عند
الله؛ فهو
وحدةٌ متماسكةٌ
أساسُها
التَّوْحِيدُ لِلَّهِ

سُمِّيَ عيسى
كلمةً ههنا؛
لأنَّه خُلِقَ بكلمةِ
الله، وبمحضِ
تكوينِهِ وتخليقِهِ
من غيرِ واسطةِ
الأب

تخصيصُ عيسى
بالكلامِ
مُشابهةٌ بآدمَ إذ
علِّمَهُ الأسماءَ
كُلَّهَا

بهذا التأويل.. وهذا أيضًا من قبيل المجاز، إذ أُطلق الاسم على الكلمة التي نطق بها؛ فهو مجازٌ مُرسلٌ بعلاقة المنطوق به، فأطلق المنطوق به، وأراد الناطق نفسه.

رابعًا: المجاز في الكلمة لدلالة إرشاده إلى الحقائق:

وسُمِّي كلمة؛ لأنَّ الكلمة كما أنها تفيد المعاني والحقائق، كذلك عيسى كان يُرشدُ إلى الحقائق والأسرار الإلهية⁽¹⁾، وهذا مجازٌ مرسلٌ علاقته الحالية، فأطلق الكلمة على عيسى وأراد حاله وشدة همِّه في إرشاد النَّاسِ إلى الحقائق، كوحداية الله تعالى وقدرته في الخلق والتقدير، وفائدة المجاز أنه صَوَّرَ عيسى ﷺ وكأنَّ همَّه كُلُّهُ مُنْصَبٌّ على إيصال الرسالة إلى النَّاسِ وما كُلِّفَ به.

خامسًا: المجاز في الكلمة بمعنى البشارة به في كُتُبِ الأنبياء:

وردت البشارة بعيسى ﷺ في كُتُبِ الأنبياء الذين كانوا قبله، فلما جاء قيل: هذا هو تلك الكلمة، فسُمِّي كلمة بهذا التأويل، قالوا: ووجه المجاز فيه أنَّ مَنْ أخبرَ عن حدوثِ أمرٍ فإذا حدثَ ذلك الأمرُ قال: قد جاء قولي وجاء كلامي؛ أي ما كنتُ أقولُ وأتكلَّمُ به، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: 6]، وقال: ﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النمل: 71] (2).

توجيه إمكان أن يُطلق الاسم على الحقيقة:

قد يُسمَّى الإنسان بـ (فضل الله) و(لطف الله)، فكذا عيسى ﷺ كان اسمه العلم: (كلمة الله)، و(روح الله)، ولكنَّ يضعفُ هذا الرأي أمام تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾

[النساء: 171]

كلامه في
الهدى يوحى
بأنه معلّم،
وبمعرفة
الحقائق
الخافية عن
الناس خبيرٌ

ضُمَّتِ الْكُتُبُ
السَّمَاوِيَّةُ
بِشَارَاتِ الْأَنْبِيَاءِ
لِزِيَادَةِ إِيْمَانٍ
وَيَقِينٍ وَحِفَاوَةٍ
فِي الدِّينِ

(1) الرازي، مفاتيح الغيب: 8/210.

(2) ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب: 5/197.

بلاغة الاستعارة في قوله: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ﴾:

المراد بالكلمة عيسى عليه السلام، وأجرى تعالى اسم (الكلمة) عليه لتقدم البشارة به

وقوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ استعارة؛ لأنَّ المراد بهذا القول عيسى عليه السلام والعلماء مختلفون في هذه اللفظة، فمن بعض ما قيل في ذلك، أنَّ بشارَةَ الله تعالى سبقت بالمسيح عليه السلام في الكتب المتقدمة، والندارات السالفة، فأجرى تعالى اسم (الكلمة) عليه لتقدم البشارة به. والبشارة إنما تكون بالكلام⁽¹⁾.

وجه تخصيص يحيى بتصديق الكلمة:

وقد ضُمَّتْ إلى بشارته بالابن بشارَةً بذرية طيبة كما رجا زكريَّا، ف قيل له: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾، فمصدقًا حال من يحيى، أي: كامل التوفيق لا يتردد في كلمة تأتي من عند الله. وقد أجمل هذا الخبر لزكريَّا ليعلم أنَّ حادثًا عظيمًا سيقع يكون ابنه فيه مُصَدِّقًا برسولٍ يجيء وهو عيسى عليه السلام⁽²⁾. فإن قلت: لم خص (يحيى) عليه السلام بقوله: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ مع أنَّ كلَّ واحدٍ من المؤمنين مُصَدِّقٌ بجميع كلمات الله تعالى؟ فالجواب: لأنَّ معناه مُصَدِّقًا بـ (عيسى) الذي كان وجوده بكلمة من الله تعالى وهو قوله: كن من غير أب في الوجود أو المرتبة، وكان تصديق يحيى لعيسى أصدق من تصديق كلِّ أحدٍ به⁽³⁾، كحال الصديق أبي بكر عليه السلام لرسول الله ﷺ.

براعة الترقِّي في تعداد صفات يحيى عليه السلام:

ذَكَرَ اللهُ تعالى من صفات يحيى ثلاثاً⁽⁴⁾:

بيان التخصيص
أنَّ يحيى مصدِّقٌ
بـ (عيسى) الذي
كان وجوده
بكلمة من الله،
ولكون تصديقه
أصدق من
تصديق كلِّ أحدٍ
به

(1) الرضي، تلخيص البيان، ص: 123.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/239.

(3) الأنصاري، فتح الرحمن، ص: 85 - 86.

(4) الرازي، مفاتيح الغيب: 8/210.

الصِّفَةُ الْأُولَى: وصفه بالتَّصْدِيقِ:

قَوْلُهُ: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾؛ وقد نُصِبَ على الحال؛ لَأَنَّهُ نَكَرَةٌ، ويحيى معرفة، والمعنى مُصَدِّقًا بَعِيسَى ﷺ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ وُجِدَ بِأَمْرِهِ تَعَالَى دُونَ أَبِي، فَشَابَهُ الْبِدْعِيَّاتِ الَّتِي هِيَ عَالِمُ الْأَمْرِ، أَوْ بَكْتَابٍ مِنَ اللَّهِ⁽¹⁾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَالسَّدي وَغَيْرُهُمْ: (الكَلِمَةُ) هُنَا يَرَادُ بِهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ⁽²⁾. فَسُمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى كَلِمَةً؛ إِذْ صَدَرَ عَنْ كَلِمَةٍ مِنْهُ تَعَالَى لَا بِسَبَبِ إِنْسَانٍ آخَرَ كَعُزْرِ الْبَشَرِ.

الصِّفَةُ الثَّانِيَّةُ: وصفه بالسيِّدِ:

﴿وَسَيِّدًا﴾ يَسُودُ قَوْمَهُ وَيُفَوِّقُهُمْ فِي الشَّرَفِ وَفِي مَحَامِدِ الْخِصَالِ حَتَّى قَدَّمُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَاعْتَرَفُوا لَهُ بِالْفَضْلِ، وَكَانَ فَائِزًا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ فِي أَنَّهُ مَا هُمْ بِمَعْصِيَةٍ قَطَّ⁽³⁾.

ووصَّفه بالسيِّدِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَيِّدًا﴾ يَشْمَلُ جَمْلَةً مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ تَقَعَ تَحْتَ مِظَلَّتِهَا، وَقَدْ أوردَ الْعُلَمَاءُ وَالْمُفَسِّرُونَ ذَلِكَ فِي تَفَاسِيرِهِمْ، فَهُوَ سَيِّدٌ فِي الْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْفَقَاهَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوَرَعِ، وَالتَّقْوَى، وَالشَّرَفِ، وَعَدَمُ غَلْبَةِ الْغَضَبِ⁽⁴⁾، وَلِتَحْصِيلِهِ الرِّئَاسَةَ الدِّينِيَّةَ فِيهِ مِنْ صِبَاهٍ، فَنَشَأَ مُحْتَرَمًا مِنْ جَمِيعِ قَوْمِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَاتَيْنَاهُ الْخُكْمَ صَبِيًّا ۝١٣ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً﴾ (مريم: 12، 13)⁽⁵⁾.

الصِّفَةُ الثَّالِثَةُ: (الْحَصُورُ) وَالْمَسَائِلُ الْبَلَاغِيَّةُ فِيهِ:

الْحَصُورُ الَّذِي يَكْتُمُ السِّرَّ وَيَحْبِسُهُ، وَالْمُبَالِغُ فِي حَبْسِ النَّفْسِ عَنِ

المعنى مُصَدِّقًا
بَعِيسَى ﷺ،
وَسُمِّيَ بِذَلِكَ
لَأَنَّهُ وُجِدَ بِأَمْرِهِ
تَعَالَى دُونَ أَبِي،
وَصَدَرَ عَنْ كَلِمَةٍ
مِنْهُ تَعَالَى لَا
بِسَبَبِ إِنْسَانٍ
آخَرَ كَعُزْرِ
الْبَشَرِ

صفة السيِّدِ
تحتل صفاتٍ
عديدة أهمُّها
الحلم مع
الناس

(1) البَيْضاوِي، أنوار التَّنْزِيل: 2/15.

(2) ابْنُ عَطِيَّة، الْحَزَرُ الْوَجِيز: 1/429.

(3) البَيْضاوِي، أنوار التَّنْزِيل: 2/15، وَأَبُو حَيَّان، الْبَحْرُ الْحَبِيط: 3/107.

(4) ابْنُ عَطِيَّة، الْحَزَرُ الْوَجِيز: 1/429.

(5) ابْنُ عَاشُور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِير: 3/241.

الشَّهَوَاتِ وَالْمَلَاهِي⁽¹⁾. وإنما سُمِّي السَّجْنُ حَصِيرًا؛ لأنه يمنعُ مَنْ الخروجِ⁽²⁾. فالْحَصُورُ: فعولٌ مِنَ الْحَصْرِ، وهو للمبالغة من حاصر، وهو الذي لا يأتي النساءَ لا للعَجَز؛ بل للعِفَّةِ والزُّهْدِ.

سببُ إِتِّبَاعِ صِفَةِ الْحَصُورِ بِالسَّيِّدِ:

مع كون يحيى ﷺ سيِّدًا في قومه، وإمكانه أن يتخيَّر أرقى النساءِ منزلةً وجمالاً إلاَّ أنَّه أعرَضَ عن ذلك، ومنَعَ نفسه تقرباً إلى الله تعالى؛ فمدَحَ الله تعالى هذا العملَ، ووصفَه سيِّدًا حَصُورًا، إذ لا يصلُحُ ورودُ الحَصُورِ مدحًا إلاَّ مع كونه سيِّدًا.. فحَصَرَ يحيى حياته على عبادةِ الله تعالى.

بلاغة الاستعارة في معنى (الحصور):

وصفُ الحَصُورِ إشارةً إلى الزُّهْدِ التَّامِّ؛ فلمَّا اجتمعَا حصلتِ النبوةُ بعد ذلك؛ لأنَّه ليس بعدهما إلاَّ النبوةُ⁽³⁾. والحَصُورُ الذي لا يَقْرُبُ النساءَ حَصْرًا لنفسه، أي منعًا لها من الشَّهَوَاتِ، وقيل: هو الذي لا يدخلُ مع القومِ في الميسرِ، فاستُعِيرَ لمن لا يدخلُ في اللَّعْبِ واللَّهْوِ⁽⁴⁾. ووسَّطَتْ هذه الصِّفَةُ بين صفاتِ الكمالِ تأنيسا لَزَكْرِيَّا، وتخفيفًا من وَحْشَتِهِ لانقطاع نَسْلِهِ بعد يحيى⁽⁵⁾.

تعدادُ الخصالِ الكريمةِ لِ (يحيى):

عطفُ ﴿وَسَيِّدًا﴾ على ﴿مُصَدِّقًا﴾، وعطفُ ﴿وَحَصُورًا﴾ وما بعده عليه، يُؤدِّنُ بتعدادِ تلك الخصالِ العظيمةِ في يحيى، ومُغايرتها لبعضها؛ فلا توكيدَ معنويًّا في ذكرها، وإنما الاستقلاليةَ واضحةً لكلِّ واحدةٍ منها في شخصيَّةِ يحيى - ﷺ؛ فكلُّ صفةٍ قائمةٌ بذاتها.

تندُرُ ثنائِيَّةُ
(السَّيِّدِ
الحصور) ولذا
فقد مدَّحها الله
ليحيى وذكرها
في القرآن
الكريم

وجه الاستعارة
عدمُ الدَّخُولِ في
اللَّعْبِ وَاللَّهْوِ

تعداد الخصال
بالواوِ إيذانٌ
باستقلال كلِّ
واحدةٍ منها في
شخصيَّةِ يحيى

(1) البِضَاوِيُّ، أنوار التنزيل: 2/15، الطيبي، فتوح الغيب: 4/98.

(2) الطيبي، فتوح الغيب: 4/98.

(3) الطيبي، فتوح الغيب: 8/213.

(4) الزمخشري، الكشاف: 1/388.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/241.

سرّ الجمع بين النبوة والصّلاح في الفاصلة:

مع أنّ منصب النبوة أعلى من صفة الصّلاح؛ فإنّه وُصف بالصّلاح بعده بقوله: ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ﴾⁽¹⁾، على غرار قول سليمان عليه السلام بعد حصول النبوة: ﴿وَأَدْخَلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصّٰلِحِيْنَ﴾⁽²⁾ [النمل: 19]. وتحقيق القول فيه: أنّ للأنبياء قدرًا من الصّلاح لو انتقص لانتفت النبوة، فذلك القدر بالنسبة إليهم يجري مجرى حفظ الواجبات بالنسبة إلينا، ثم بعد اشتراكهم في ذلك القدر تتفاوت درجاتهم في الزيادة على ذلك القدر، وكل من كان أكثر نصيبًا منه كان أعلى قدرًا. فقول الزمخشري: "ناشئًا من الصالحين"، وعلى هذا ﴿مِّنَ﴾: للابتداء، وعلى قوله: "أو كائنًا من جملة الصالحين": للتبعية⁽³⁾. وقول البيضاوي: ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ﴾ ناشئًا منهم أو كائنًا من عداد من لم يأت كبيرة ولا صغيرة⁽³⁾ والمعنيان لا يتعارضان فأحدهما من جهة النشأة، وثانيهما من جهة الاتصاف بالصّلاح.

وجه الجمع أنّ
للأنبياء قدرًا
من الصّلاح لو
انتقص لانتفت
النبوة

(1) الرّازي، مفاتيح الغيب: 8/213.

(2) الطيبي، فتوح الغيب: 4/100.

(3) البيضاوي، أنوار التنزيل: 2/15.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس، سورة آل عمران من الآية 39 إلى الآية 140
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1444هـ - 2023م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2023م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م.ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: سورة آل عمران من الآية 39 إلى الآية 140 [إشراف مجمع القرآن الكريم،

قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغاني].-

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2023.

مج. 5، 800 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 978-9948-798-57-6

يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.

مج. 5: سورة آل عمران من الآية 39 إلى الآية 140.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-

ألفاظ أ-العنوان ب- مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).

قسم الدراسات والبحوث ج- المستغاني، امحمد صافي

الترقيم الدولي: 978-9948-798-57-6

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-1170694 بتاريخ 2023/03/14م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري

الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»